البياعات والولايات والمضاربات والمزارعات والمسا
قات مما يحصل مقاصدها وشرع الشرعيات نظرا للاغنيا
بما يحصلون عليه من الثواب وللفقرا بما يحصلون عليه من
دفع الحاجات والضرورات وكذلك لما علم سبحانه مس
الحاجات الى المناكحات شرع الانكحة ليحصل مقاصدها من
المودة والرحمة وكثرة النسل والتعاضد والتناصر وشرع في
الانكحة ما لم يشرعه في غيرها من المعاملات اذ لا يتم مصالحها
الا بذلك كما جعل بعض المعاملات لازما بعضها جايزا واحد طر
فيه لازما من الاخر لعلمه بما يختص بكل طرف من تحصيل
مصلحته او تكميلها ولما علم سبحانه ان من عباده الجاير المسرف
والمقسط المنصف والقوي والضعيف نصب الخلفا والقضاة
والولاة ليدفعوا الهوى عن الضعيف والجاير المسرف عن العادل
المنصف وليحفظوا الحقوق على الناسين والعاجزين ونصبوا
على الايتام والمجانين فحصر الولاة والقضاة والايمة على اجور
الاجرة ومصالحها وحصل المحكوم له على المصالح العاجلة وخلص
المحكوم من عهدة الخطا والظلم فان ذلك نصرة للظالمين والمظلو
مين ولما علم سبحانه ان الولاة لا يقفون على الصادق من
الخصمين ولا يميزون الظالم من المظلوم شرع الشهادات وحملها
واداها حتى يظهر للقضاة والخلفا والحكام والولاة الظالم من المظلوم
والعادل المنصف من الجاير المسرف وشرع الايمان الوازعة
عن الكذب لاظهار صدق من تعرض عليه ولما علم ان الولاة

والقضاة

والقضاة لا يقدرون على القيام بما لو اوجب على اهل الولاية مثا
عبتهم على جلب مصالح ولاياتهم ودرء مفاسدها ولما علم
سبحانه ان الناس يختلفون في معرفة الصالح والاصلح والفاسد
والافسد في معرفة حر الحروب وشر السرس حصر الامامة
العظمى واجب لكي يتعطل جلب المصالح ودرء المفاسد بسبب
اختلاف الولاة في الصالح والاصلح والفاسد والافسد وشرط
في الايمة ان يكون افضل الامة لان ذلك اقرب الى طواعيتهم
على المساعدة في جلب المصالح ودرء المفاسد وامر بطواعية
الافاضل بشرط ان تكون الايمة من قريش لان الناس يبادر
ون الى طواعية الافاضل في الانساب والاحساب والدين
والعلم ويتقاعدون عن طواعية الاراذل بل يتقاعدون
عن طواعية امثالهم فما الظن بمن هو دونهم ولما علم سبحانه
ان من عباده من لا يقدر على القيام بجلب مصالح نفسه اليها
ودرء مفاسدها عنها شرع الولاية الخاصة على المجانين والاطفال
والسفها لتقوم بجلب مصالح المولى عليه ودرء المفاسد عنه مع
الشفقة فجعل النظر في امور الاطفال واموالهم الى الابا والا
جداد لانهم اقوم بذلك من النسا كما قدم النسا على الرجال
في الحضانات لانهن اعرف بذلك واقوم به وكذلك قدم
في كل ولاية عامة اقوم الناس بتحصيل مصالحها ودرء مفا
سدها حتى في امامة الصلوات ولما علم سبحانه ان في عباده
من لا يزجره الوعيد ولا يردعه التهديد بالعذاب الشديد

Copyright © King Saud University